تفسير إبن كثير

بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

ثم قال تعالى : (بل أتيناهم بالحق) ، وهو الإعلام بأنه لا إله إلا االله ، وأقمنا الأدلة الصحيحة الواضحة القاطعة على ذلك ، (وإنهم لكاذبون) أي : في عبادتهم مع االله غيره ، ولا دليل لهم على ذلك ، كما قال في آخر السورة : (ومن يدع مع االله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون) ، فالمشركون لا يفعلون ذلك [عن دليل قادهم إلى ما هم فيه من الإفك والضلال ، وإنما يفعلون ذلك] اتباعا لآبائهم وأسلافهم الحيارى الجهال ، كما قالوا : (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) [الزخرف : 23] .